العنف الموجه نحو الذات وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي عند المراهق

▪ الطالبة : أمال بوسطحة
قسم العلـــوم الاجتماعية
تخصص علـم اجتماع الجريمـة
جامعة باج مختـــار – عنابـة
amelpsy@live.fr

الملخَّـص:

تعد ظاهرة العنف الموجه نحو الذات واسعة الانتشار بين المراهقين ، ولهذا السبب كانت هذه الدراسة تهدف إلى البحث عن العلاقة بين العنف الموجه نحو الذات والتوافق النفسي الاجتماعي والذي يعتبر هو الآخر موضوعا مهما جداً على الساحة العلمية كونه يعد دليلاً على تمتع الإنسان بالصحة النفسية والاجتماعية وخلوه من الأمراض والاضطرابات ، وكذا محاولة اقتراح بعض الحلول الوقائية والعلاجية للإنقاص من حجم الظاهرة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من المراهقين.

الكلمات المفتاحية : العنف الموجه نحو الذات، التوافق النفسي الاجتماعي، المراهق .

Résumé :

L'automutilation chez les adolescents n'est pas nouveau un phénomène mais elle est de plus en plus fréquente. C'est pourquoi cette étude vise à trouver la relation entre l'automutilation et l'adaptation psychologique et sociale, cette dernière est considérée comme un sujet aussi important. Notre étude vise également à proposer des solutions préventives et thérapeutiques pour réduire ce phénomène et sauver le maximum des adolescents. Ce travail est organisé en trois chapitres théoriques :

Le premier chapitre porte sur l'automutilation, le deuxième est consacré à l'adaptation psychologique et sociale, le dernier chapitre traite le sujet de l'adolescence et ses caractéristiques.

Concernant la partie pratique nous avons appliqué l'approche descriptive et préparé un formulaire de recherche selon les hypothèses de l'étude, les résultats ont confirmé qu'il existe une relation entre l'automutilation et l'adaptation psychologique et sociale.

Les mots clés : automutilation, l'adaptation psychologique et sociale, adolescent .

Abstract :

The self-mutilation at the teenagers is not new a phenomenon but it is becoming more frequent ; That is why this study aims at finding the relation between the self-mutilation and the psychological and social adaptation .

the latter is considered a so important subjet. Our study also aims at proposing preventive and therapeutic solutions to reduce this phenomenon and to save as many teenagers as possible. This work is organized into three theoretical chapters:

The first chapter deals with self-harm, the second is devoted to psychological and social adaptation, and the last chapter deals with the subject of adolescence and its characteristics , Concerning the practical part we applied the descriptive approach , the results confirmed that there is a relation between the self-harm and the psychological and social adaptation.

Keywords : self-mutilation, psychological and social adaptation, teenagers.

مقدمة :

يعد العنف ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار في مجتمعات العصر الحديث، كما أن أشكاله تتعدد وتتنوع بين الأفراد باختلاف مؤثراتها ومسبباتها، خاصة في وقتنا الحالي الذي نعيشه، ومن بين أكثر هذه الأشكال وحشية وغرابة هو لجوء الإنسان إلى توجيه مشاعر العنف والعدوان نحو نفسه، ما يؤدي به إلى إيذاء ذاته وجسده ، ويعتبر سوء التوافق النفسي الاجتماعي من أهم الأسباب التي تؤدي بالمراهق إلى ارتكاب السلوكات العدوانية سواء تجاه نفسه أو الآخرين، فمن دلائل تمتع الإنسان بالصحة النفسية والاجتماعية هو تحقيق التوافق الذي يظهر في القدرة على إرضاء أغلب الحاجات والتصرف بشكل ايجابي اتجاه مطالب البيئة المادية والاجتماعية، وفي هذا المقال سنحاول إبراز العلاقة بين العنف الموجه نحو الذات والتوافق النفسي الاجتماعي عند المراهقين المتواجدين داخل مراكز إعادة التربية .

1- مشكلة و فرضيات البحث: إن العلوم الاجتماعية تهتم بدراسة سلوك الفرد مع نفسه ، ومع الآخرين في ضوء العلاقة التبادلية، ويعد التوافق النفسي الاجتماعي من المفاهيم التي تعتبر مهمة كونه يتصل بشخصية الفرد وبصحته النفسية وعلاقته مع محيطه، خاصة وأن سوء التوافق يعتبر أساس كل المشاكل التي يواجهها الفرد مع نفسه أو مع من يعيش من حوله، وهو ما قد يتسبب في ظهور العنف كمتنفس سلوكي للفرد .

إن أشكال السلوك العنيف تتعدد وتتنوع بين الأفراد باختلاف سمات شخصية الفرد وأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي تلقاه ، كما يتأثر أيضاً بعامل الجنس والسن والثقافة والوضع الاجتماعي والاقتصادي للفرد وغيرها من العوامل خاصة في وقتنا الحالي الذي نعيشه ، ومن بين أكثر أساليب العنف حداثة هو توجيهه نحو الذات ، ما يؤدي إلى خلق تشوهات من خلال استعمال وسائل مختلفة والقيام بحركات كثيرة ، كضرب الرأس في شيء صلب أو إيذاء ذاته بشفرات الحلاقة أو الزجاج المكسور أو المعلبات الحادة ، أو جذب الشعر أو غرس الإبر في الجلد ، فهو يعرف بأنه ارتكاب ألم مقصود بجسم الشخص بحيث يحدث الإصابة لنفسه دون مساعدة شخص آخر ويكون الإيذاء فيه شديداً بما فيه الكفاية لمختلف أنسجة الجسم **(آن سكستون ، 2004 : 20)**

ومن أكثر الفئات التي يظهر عندها سلوك العنف الموجه نحو الذات نجد فئة المراهقين، ذلك أن هذه المرحلة تعتبر فترة توتر نفسي، إضافةً إلى كونها فترة نمو متشعب، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة بهدف البحث عن طبيعة العلاقة بين العنف الموجه نحو الذات وبين التوافق النفسي الاجتماعي عند المراهقين المتواجدين داخل مراكز إعادة التربية محاولة الإجابة على التساؤل التالي :

هل هناك علاقة بين العنف الموجه نحو الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق ؟

وتندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الجزئية التالية :

- ✓ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الموجه نحو الذات وأبعاد التوافق النفسي الاجتماعي؟
- ✓ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الموجه نحو الذات والتوافق النفسي؟
- ✓ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الموجه نحو الذات والتوافق الاجتماعي؟

الفرضية الرئيسية :

توجد علاقة بين العنف الموجه نحو الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق .

الفرضيات الجزئية :

- ✓ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الموجه نحو الذات وأبعاد التوافق النفسي الاجتماعي
- ✓ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الموجه نحو الذات والتوافق النفسي
- ✓ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الموجه نحو الذات والتوافق الاجتماعي

2- **أهمية الدراسة :** تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية متغيراتها ، فهي تتناول ظاهرة منتشرة على الساحة الاجتماعية ألا وهي العنف الموجه نحو

الذات ، والذي تعد الدراسات فيه قليلة جداً خاصة على الساحة العربية فهذه الدراسة تعتبر الأولى من نوعها ، كما يستمد هذا الموضوع أهميته من طبيعة الفئة المدروسة داخل المجتمع ألا وهي فئة المراهقين ، فهي تعتبر هامة جداً ومؤثرة في كيان المجتمع سلباً و إيجاباً .

3- أهداف الدراسة : معرفة مدى تأثير التوافق النفسي الاجتماعي على شخصية المراهق من حيث ظهور العنف الموجه نحو الذات في سلوكه ، بالإضافة إلى محاولة تقديم حلول علاجية و وقائية للظاهرة المدروسة من أجل المساعدة في التخفيف من حدتها.

4- حدود الدراسة: بالنسبة للحدود المكانية فقد شملت هذه الدراسة كلاً من مركزي إعادة التربية للأحداث بولايتي عنابة ، قالمة أما بالنسبة للحدود الزمنية فقد طبقت الدراسة جانبها الميداني بدايةً من شهر جوان 2015 لتنتهي بشهر جوان 2016 .

5- تحديد المفاهيم :

5-1- التعريف الإجرائي للعنف الموجه نحو الذات : هو محاولة تخفيف التوتر ، وتغيير الحالة المزاجية ، وذلك بما يكفي لإحداث ضرر في أنسجة الجسد من خلال إحداث إصابة جسدية محققة دون وجود نية الانتحار.

5-2- التعريف الإجرائي للتوافق النفسي الاجتماعي : هو قدرة المراهق على إحداث الاتزان بين رغباته و متطلبات المجتمع و يظهر ذلك من خلال الاستجابات والسلوكات التي تدل على التقدير الشخصي و الاجتماعي، و الشعور بالأمن والانتماء للأسرة والمحيط الاجتماعي وكذا التفاعل الإيجابي له مع بيئته، وقدرته على الالتزام بالمعايير الاجتماعية ، ويتحدد التوافق

النفسي الاجتماعي في الدارسة الحالية بالدرجة التي يتحصل عليها المراهق في استبيان التوافق النفسي الاجتماعي الذي أعدته الباحثة .

5-3- التعريف الإجرائي للمراهقة : المراهقة هي فترة زمنية من حياة الإنسان تمتد ما بين الطفولة المتأخرة إلى بداية سن الرشد ، وتتميز بمجموعة من التغيرات الجسمية ، العقلية ، والانفعالية والاجتماعية ، وقد حددت في هذه الدراسة في الفترة الممتدة من سنة 13 إلى 18 سنة .

الجانب النظري :

أولا : العنف الموجه نحو الذات :

1-أنواع العنف الموجه نحو الذات عند المراهقين: نجد أن أكثر التصنيفات قبولاً وشيوعاً في الطب النفسي هو ما اقترحه (أماند و فافازا) حيث يصنفه إلى ثلاث أنواع هي:(**Favazza A.R, 1998:126**)

أ-العنف الموجه نحو الذات الأساسي أو (الجسدي المبالغ فيه) : يحدث هذا الصنف مرة واحدة في الحياة وينْتج عنه فقدان لعضو كامل أو قدر كبيرٌ من أنسجة الجسم. (**Favazza A.R, 1998:212**)

ب- العنف الموجه نحو الذات اللزومي المتكرر : يتميز في كونه لزومياً ومتكرراً ، و يكون مرتكبو هذا الصنف غير واعين لما يفعلون ، لأنه لو كانوا يقومون بهذا الفعل بوعي لما كان له بالنسبة لهم معنى ولذة .

ج- العنف الموجه نحو الذات السطحي/ متوسط الشدة : يتميز بأنه هو الآخر ينقسم إلى أصناف :

- ✓ العنف الموجه نحو الذات القهري: هذا الصنف يكون مشابها لصورة الوسواس القهري، ويكون بطريقة جبرية .

- ✓ العنف الموجه نحو الذات العَرَضِي: هذا الصنف يكون مشابها لاضطراب الشخصية الحدية ، ويظهر فيه سلوك العنف عرضيا استجابة لمشاعر سلبية قوية لا تحتمل .
- ✓ العنف الموجه نحو الذات التكراري: وهذا الشكل الأخير هو ما ينادي بعض الباحثين (Favazza et Rosenthal) بإعتباره اضطرابا قائماً بذاته ، و يتميز أصحابه بأنهم يمارسونه بصورة منتظمة ويومية إلى درجة أن السلوك يصبح منسوباً إلي شخصياتهم وهوياتهم (**Favazza A.R, 1998:128**).

2-أسباب سلوك العنف الموجه نحو الذات عند المراهق :

2-1- أسباب بيولوجية: ويشير (مليكة لويس كامل : 1998) إلى :

أ- زملة ليشنيهان : وتفسر على أنه يظهر فيها لدى الطفل اضطراب فكي الأيض ، و فرط التوتر التشنجي واحتمال التخلف العقلي مع ارتفاع في حمض اليوريك في البول .

ب- زملة كورنيليا دي لانج : وتتميز هذه الزملة بنقص الوزن عند الولادة ، وتأخر النمو ، وشذوذ في الأصابع والمريض المصاب قد يضرب وجهه وأطرافه ، وقد يعض نفسه (**مليكة لويس كامل ،1998:199- 280**)، وقد ترجع بعض الحالات إلى ما يلي: عدم الإحساس بالألم، ونمو غير كاف في الجهاز العصبي المركزي ومشكلات أو خبرات مبكرة من الألم والعزلة و مشكلات مرتبطة بالحواس مثل ضعف السمع ، ضعف البصر .

2-2- أسباب متعلقة بإشباع الحاجات الأساسية عند المراهق : وتنقسم الحاجات الأساسية عند المراهق إلى:

أ-**الحاجات الجسمية:** وهي تلك التي لها صلة بخلو الجوع والعطش، والتوتر الجنسي والأرق والشعور بالبرد أو الحر، فعدم القدرة على إشباع هذه الحاجات قد يؤدي بالمراهق إلى سوء التوافق، وقد يسبب لديه توترا يسعى إلى التخلص منه بسلوكات منحرفة، من بينها سلوك العنف الموجه نحو الذات **(الزعبلاوي محمد السيد محمد ، 1998 : 50-53) .**

ب-الحاجة إلى الأمن : مرحلة المراهقة هي فترة انتقالية مؤقتة تحدث فيها الكثير من التغيرات السريعة، والتي بدورها لها تأثير على الاستقرار النفسي للمراهق، فيفقد بذلك الأمن و الطمأنينة، ونتيجة لذلك قد يشعر المراهق بالخوف ، ما قد يثير في نفسه مشاعر عدائية . **(رزيق معروف، 2011: 114) .**

ج-الحاجة إلى الحب و القبول : القبول مطلب نفسي واجتماعي، و المراهق رغم انتقاله من مجتمع الطفولة إلى مجتمع الكبار إلا أنه في أحيان كثيرة يتم التعامل معه كطفل ، فهو يتلقى الأوامر و النواهي مباشرة، وقد يتم التشديد عليه مما يجعله يشكك في قبول وحب أهله له، لذا لابد من إشباع حاجة المراهق للقبول حتى يستطيع هو بالتالي أن يتقبل نفسه والآخرين . **(رزيق معروف ، 2011 : 114-115) .**

د-الحاجة إلى تحقيق الذات: الحاجة إلى تحقيق الذات مطلب نفسي مهم للمراهق ، حيث ينبع من داخله وهو لا يحس بالتنفيس عنها إلا إذا قام بدور اجتماعي مناسب يتحمل المسؤولية من خلاله حسب مؤهلاته وطاقاته وأحيانا يغضب بعض المراهقين الذين يشعرون بالذنب عندما لا يقومون بتحقيق ذواتهم ويؤذون أنفسهم بطريقة أو بأخرى، لاسيما عندما يشعرون بظلم الآخرين فيحولون غضبهم الذي يجب توجيهه نحو الآخرين

إلى أنفسهم. **(جودت عزت عبد الهادي و سعيد حسني العزة،2001:259 -260) .**

3- أساليب معالجة سلوك العنف الموجه نحو الذات لدى المراهقين :

3-1- الاهتمام بالمراهق واحتوائه : في هذه المرحلة تبرز أهمية دور الوالدان في معاونة المراهق واحتوائه ويكون ذلك مبني على الفهم الكامل لطبيعة المرحلة التي يمر بها، والحذر من إهماله لأنه قد يؤدي به إلى الاكتئاب وسلوك العنف الموجه ضد الذات فيما بعد **(جودت عزت عبد الهادي و سعيد حسني العزة ، 2001:266) .**

3-2- التدريب على الاتصال : و يرتكز هذا المدخل على افتراض أن سلوك العنف الموجه نحو الذات يعتبر شكلاً من أشكال الاتصال، وهذا المدخل يعتبر علاجاً سلوكياً معرفياً يحاول تعليم الفرد طرقاً أكثر فعالية للاتصال وللتعبير عن حاجاته ورغباته انه من خلال الاهتمام بأحاديث المراهقين والاستماع إليهم باحترام وبجدية بإحلال الحوار البناء داخل الأسرة محل الخلافات والصراعات . **(جودت عزت عبد الهادي و سعيد حسني العزة ،2001: 267) .**

3-3- تشجيع الحديث الإيجابي مع الذات: يجب ألا يركز المراهق على السلبيات المحيطة به بقدر تركيزه على التفكير و الحديث الإيجابي مع الذات وذلك بتسليط الضوء على قدراته وإنجازاته ، وهذا لا يكون إلا بمساعدة من طرف الوالدين أو بمشاركة المراهق في برامج تربوية خاصة.**(جودت عزت عبد الهادي و سعيد حسني العزة ،2001: 269) .**

3-4- التعزيز التفاضلي: يعتبر هذا الأسلوب من أساليب تعديل السلوك وهو يكمن بأن يحاول الفرد تجاهل السلوك المراد تعديله، وهو سلوك العنف

الموجه نحو الذات مما يضعفه، واستبداله بسلوك آخر ايجابي والذي لا يتضمن إيذاء الذات، وزيادة تعزيزه مما يقويه للحصول على النتيجة المرجوة.

3-5- التخطيط لأنشطة ممتعة: التخطيط لأنشطة تشكل متعة بالنسبة للمراهق حتى يستطيع فيها تفريغ طاقته والشعور باللذة وهذا بملأ وقت فراغه ، وتشجيعه خاصة على الاختلاط بالآخرين . **(جودت عزت عبد الهادي و سعيد حسني العزة ، 2001: 268-499) .**

ثانيا : التوافق النفسي الاجتماعي :

1- أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي :

1-1- التوافق الشخصي : ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية الفيزيولوجية ويضمن كذلك التوافق لمطالب النمو.(**زهران حامد عبد السلام ، 1997 : 5).**

1-2-التوافق الاجتماعي : ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي ، و التفاعل الاجتماعي السليم مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية. (**عبير عسيري ، 2003 : 40**) .

1-3-التوافق الأسري : ومعناه مدى تمتع الفرد بعلاقات سوية ومشبعة بينه وبين أفراد أسرته ، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية له. (**زينب شقير ، 2005 : 5**) .

1-4-التوافق الصحي(الجسمي) : وهو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية مع تقبله للمظهر الخارجي والرضا

عنه وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكاناته . (**زينب شقير 2005 : 5**).

2- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي الاجتماعي :

2-1- التوافق النفسي الاجتماعي ومطالب النمو: مطالب النمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيدا وناجحا في حياته أي أنها عبارة عن المستويات الضرورية التي تحدد خطوات النمو السوي للفرد. (**زهران حامد عبد السلام، 2002 : 42**) .

2-2-التوافق النفسي الاجتماعي ودوافع السلوك : من أهم الشروط التي تحقق التوافق النفسي الاجتماعي إشباع دوافع السلوك وحاجات الفرد . (**زهران حامد عبد السلام، 2002 : 42**) .

2-3-التوافق وحيل الدفاع النفسي : أساليب غير مباشرة تحاول إحداث التوافق النفسي وهي وسائل توافقيه لا شعورية من جانب الفرد وذلك حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناتجة عن الإحباط والصراعات التي لم تحل والتي تهدد أمنه النفسي . (**زهران حامد عبد السلام ،2002 : 42**) .

3- النظريات المفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي :

3-1- نظرية التحليل النفسي : يرى فرويد Freud أن عملية التوافق لدى الفرد غالبا ما تكون لا شعورية بحكم أن الأفراد لا تعي الأسباب الحقيقة للسلوك، فالشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة اجتماعيا.(**عبد الحميد الشاذلي،2001 : 105**) ، ويعتمد التوافق لدى فرويد على الأنا فالأنا تجعل الفرد متوافقا أو غير متوافق، فهي القوة التي تسيطر على الهو، والأنا الأعلى تحدث توازنا بينهما وبين الواقع ، أما الأنا الضعيفة فتضعف أمام الهو فتسيطر على الشخصية

فتكون شخصية شهوانية تحاول إشباع غرائزها دون مراعاة الواقع ، مما يؤدي بصاحبها إلى الانحراف ومن ثم إلى الاضطراب. **3-2- النظرية السلوكية** : يعتبر كل من(واطسون وسكينر) من أشهر مؤسسي هذه المدرسة والتي ترى أن أنماط التوافق وسوء التوافق ما هي إلا أنماط سلوكية متعلمة(مكتسبة)، من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد والتي أكدت على أن التوافق هو جملة من العادات تعلمها الفرد في السابق ساهمت في خف التوتر لديه ، إذ أشبعت أنداك دوافعه وحاجاته إضافة إلى كونها مناسبة وذات فعالية في التعامل مع الآخرين .(**ليلى أحمد الوافي ، 2006 : 69**) .

3-3- النظرية الإنسانية : ظهر هذا الاتجاه السلوكي كرد فعل للنظريتين السابقتين " التحليل النفسي والسلوكية" ، حيث يقوم برفض المسلمات التي تقوم عليها هاتين النظريتين (**صلاح الدين أحمد الجماعي، 2007: 102**) ، يرى أصحاب المدرسة الإنسانية وعلى رأسهم روجرز" C.Rogers " صاحب نظرية الذات إن الإنسان لديه القدرة على قيادة نفسه والتحكم فيها وهو كائن فعال يستطيع تحقيق توافقه وهو ليس عبدا للغرائز البيولوجية كما يرى " فرويد " أو المثيرات الخارجية كما يعتقد السلوكيون، وعزى أنواع السلوك الإنساني كافة إلى دافع واحد وهو تحقيق الذات.(**القاضي يوسف مصطفى وآخرون ،1981 : 232**) .

3-4- النظرية المعرفية : يرى أصحاب هذه المدرسة أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته وقدراته والتوافق معها حسب إمكانياته المتاحة، وأن كل فرد يمتلك القدرة على التوافق الذاتي، حيث تفترض أن البشر هم أكثر من مجرد الأعمال التي يقومون بها ، فهم يفكرون و يدركون و يتذكرون و أن جميع هذه الأمور يجب أن يتم استنتاجها مما يقوله الناس أو

يقومون به، وعلى هذا الأساس فقد أكد "ألبرت أليس" (Albert Allis) من خلال خبراته مع المرضى، ضرورة أن يؤكدوا لأنفسهم من خلال حديثهم الإيجابي مع ذواتهم وأفكارهم الفعالة أنهم قادرون على التوافق ، وقد ساعدهم أيضا على تعلم التفكير الإيجابي السليم حتى يصبح الحديث الذاتي لديهم أكثر فاعلية.(**سمارة عزيز ونمر عصام ، 1991 : 96**) .

الجانب الميداني :

1- منهج وعينة الدراسة : تم الاعتماد على المنهج الوصفي ، الذي يهدف إلى وصف وتفسير الظاهرة كما هي في الواقع قصد تشخيصها من جوانبها ، فالمنهج يلائم طبيعة الدراسة كونها وصفية ، وقد تكون مجتمع الدراسة من 51 مراهق ، 34 مراهق حدث بمركز إعادة التربية بولاية عنابة و 15 حدث بمركز إعادة التربية بولاية قالمة أعمارهم بين 13 و 18 سنة .

2-أدوات البحث :من أجل تحديد طبيعة العلاقة بين العنف الموجه نحو الذات والتوافق النفسي الاجتماعي قمنا بتطبيق استبيانين هما : استبيان العنف الموجه نحو الذات مصمم من قبل الباحثة وهو يتكون من 15 بند وفق سلم ثلاثي الاختيار (دائما، أحيانا، أبدا)، واستبيان التوافق النفسي الاجتماعي مصمم من قبل الباحثة وهو يتكون من 68 بند مقسمة على 9 أبعاد ، 4 أبعاد خاصة بالتوافق النفسي (الحالة الصحية، الحالة الانفعالية، الشعور بالقيمة الذاتية، الاعتماد على النفس)، و5 أبعاد خاصة بالتوافق الاجتماعي (العلاقة مع الأسرة، العلاقة مع المحيط، العلاقة في المدرسة، التفاعل الاجتماعي، الالتزام بالمعايير الاجتماعية)، ووفق سلم ثلاثي الاختيارات (دائما، أحيانا، أبدا) .

3-صدق وثبات الاستمارة :

3-1- صدق الاستمارة : للرفع من مستوى صدق أداة جمع البيانات فقد تم إتباع الخطوات التالية:

أ-**صدق المحكمين** : تم عرض المسودة الأولية على مجموعة من المحكمين من أساتذة في اختصاص العلوم الاجتماعية بجامعة قالمة وجامعة عنابة ، وذلك بغرض التحقق من صدق عبارات الاستبيان وأنها تقيس فعلا ما وضعت لقياسه، حيث تم تعديل 8 عبارات في استبيان التوافق النفسي الاجتماعي بينما لم يتم تعديل أي عبارة في استبيان العنف الموجه نحو الذات .

ب-**صدق الاتساق الداخلي :** يتم حسابه من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ، بحيث كان معامل الارتباط بالنسبة لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي دال إحصائيا في 8 أبعاد من أصل 9 أي بنسبة 88.88% وهو ما يدل على صدق المقياس و قد كان معامل الارتباط دال إحصائيا أيضا بالنسبة لاستبيان العنف الموجه نحو الذات ، حيث كان دالا في 13 بعد من أصل 15 أي بنسبة 86.66% وهو ما يدل على صدق المقياس .

3-2- الثبات :

✓ **ثبات استبيان التوافق النفسي الاجتماعي :** تم حساب الثبات لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي من خلال ألفا كرونباخ وهذا ما يبينه الجدول التالي :

عدد العبارات	قيمة ألفا كرونباخ
68	0.886

من خلال الجدول يمكن أن نلاحظ أن قيمة ألفا كرونباخ 0.886 وهي أكبر من 0.62، وهو ما يشير الى إمكانية ثبات النتائج في حالة إعادة تطبيق الاستبيان مرة أخرى، أو بصفة أخرى 88.6% من عينة البحث ستكون ثابتة في إجابتها في حالة ما إذا قمنا باستجوابهم من جديد وفي الظروف نفسها، وهي نسبة توضح المصداقية العالية للنتائج التي يمكن استخلاصها.

✓ **ثبات استبيان العنف الموجه نحو الذات :** تم حساب الثبات لمقياس العنف الموجه نحو الذات من خلال ألفا كرونباخ كما هو مبين في الجدول التالي:

عدد العبارات	قيمة ألفا كرونباخ
15	0.949

من خلال الجدول يمكن أن نلاحظ أن قيمة ألفا كرونباخ 0.949 وهي أكبر من 0.62، وهو ما يشير الى إمكانية ثبات النتائج في حالة إعادة تطبيق الاستبيان مرة أخرى، أو بصفة أخرى 94.9% من عينة البحث ستكون ثابتة في إجابتها في حالة ما إذا قمنا باستجوابهم من جديد وفي الظروف نفسها، وهي نسبة توضح المصداقية العالية للنتائج التي يمكن استخلاصها.

4-أساليب المعالجة الإحصائية : استعملت في الدراسة التقنيات التالية : معامل الارتباط " لبيرسون "

5- نتائج الدراسة:

5-1- الفرضية العامة : تظهر نتائج الفرضية العامة التي تبحث عن الارتباط بين كل من العنف الموجه نحو الذات والتوافق النفسي الاجتماعي في الجدول التالي :

الارتباط (بيرسون)		العنف الموجه نحو الذات	التوافق النفسي الاجتماعي
العنف الموجه نحو الذات	معامل الارتباط	1	0 ,311 -
	ن العينة	51	50
	مستوى الدلالة		0.028
التوافق النفسي الاجتماعي	معامل الارتباط	0 ,311 -	1
	ن العينة	50	50
	مستوى الدلالة	0.028	

حيث كانت قيمة معامل الارتباط لبيرسون -0.311 وبدلالة إحصائية قدرت بـــ 0.028 وهو دال إحصائيا (أقل من 0.05) أي أن هناك ارتباط عكسي فكلما كان المراهق يعيش في حالة توافق نفسي واجتماعي كلما قلت درجة العنف الموجه نحو الذات عنده والعكس حيث أن سوء التوافق النفسي الاجتماعي يزيد من درجة العنف الموجه نحو الذات .

5-2- الفرضية الجزئية الأولى : تنص الفرضية الجزئية الأولى إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الموجه نحو الذات وأبعاد التوافق النفسي الاجتماعي .

البعد 1 (الحالة الصحية) :

الارتباط (بيرسون)		العنف الموجه نحو الذات	الحالة الصحية
العنف الموجه نحو الذات	معامل الارتباط	1	0.561-
	ن العينة	51	51
	الدلالة الإحصائية		0.000
الحالة الصحية	معامل الارتباط	0.561-	1
	ن العينة	51	51
	الدلالة الإحصائية	0.000	

وقد كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون -0.561 بدلالة إحصائية قدرت بـــ 0.000 وهو دال إحصائيا (أقل من 0.05) ، أي هناك ارتباط عكسي بين العنف الموجه نحو الذات والحالة الصحية لدى المراهق فكلما كان للمراهق مشاكل صحية متعلقة بحالته الجسمية كلما أثر ذلك عليه من ناحية ظهور العنف الموجه نحو تدمير ذلك الجسم الذي سبب له الألم ، أي أن تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية مع تقبله للمظهر الخارجي والرضا عنه وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكاناته ينقص من ظهور العنف الموجه نحو الذات بالنسبة له .

البعد الثاني (الحالة الانفعالية) :

الارتباط (بيرسون)		العنف الموجه نحو الذات	الحالة الانفعالية
العنف الموجه نحو الذات	معامل الارتباط	1	0.362-
	ن العينة	51	50
	الدلالة الإحصائية		0.010
الحالة الانفعالية	معامل الارتباط	0.362-	1
	ن العينة	50	50
	الدلالة الإحصائية	0.010	

وقد كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون -0.362 بدلالة إحصائية قدرت بـــ 0.010 وهو دال إحصائيا (أقل من 0.05) ، أي هناك ارتباط عكسي بين العنف الموجه نحو الذات والحالة الانفعالية لدى المراهق فكلما كان للمراهق مشاكل ونقص معين من الناحية الانفعالية متعلق بقدرته على فهم وضبط مشاعره وأيضا التعبير عنها كلما أثر ذلك عليه من ناحية ظهور العنف الموجه نحو ذاته .

البعد الثالث (الشعور بالقيمة الذاتية) :

الارتباط (بيرسون)		العنف الموجه نحو الذات	الشعور بالقيمة الذاتية
العنف الموجه	معامل الارتباط	1	0.347-

نحو الذات	ن العينة	51	50
	الدلالة الإحصائية		0.013
الشعور بالقيمة الذاتية	معامل الارتباط	0.347-	1
	ن العينة	50	50
	الدلالة الإحصائية	0.013	

وقد كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون-0.347 بدلالة إحصائية قدرت بـــ 0.013 وهو دال إحصائيا (أقل من 0.05)، أي هناك ارتباط عكسي بين العنف الموجه نحو الذات والشعور بالقيمة الذاتية لدى المراهق فكلما كان المراهق واثق من نفسه ويشعر بقيمة ذاته كلما قلت رغبته في توجيه مشاعر العنف نحو ذاته والعكس، فالحاجة إلى الشعر بقيمة الذات مطلب نفسي مهم للمراهق، حيث ينبع من داخله، وهو لا يحس بالتنفيس عنها إلا إذا قام بدور اجتماعي مناسب يتحمل المسؤولية من خلاله حسب مؤهلاته وطاقاته، وأحيانا يغضب بعض المراهقين الذين يشعرون بالذنب عندما لا يقومون بتحقيق ذواتهم ويؤذون أنفسهم بطريقة أو بأخرى لاسيما عندما يشعرون بظلم الآخرين فيحولون غضبهم الذي يجب توجيهه نحو الآخرين إلى أنفسهم.

البعد الرابع (الاعتماد على النفس) :

الارتباط (بيرسون)		العنف الموجه نحو الذات	الاعتماد على النفس
العنف الموجه	معامل الارتباط	1	0.119-

نحو الذات	ن العينة	51	51
	الدلالة الإحصائية		0.407
الاعتماد على النفس	معامل الارتباط	0.119-	1
	ن العينة	51	51
	الدلالة الإحصائية	0.407	

وقد كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون 0.119- بدلالة إحصائية قدرت بـــ 0.407 وهو غير دال إحصائيا (أكبر من 0.05) ، بمعنى لا يوجد علاقة بين العنف الموجه نحو الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق ، وهذا يدل على عدم اعتماد المراهق على نفسه وعدم تحمله للمسؤولية لا يؤدي به بالضرورة الى توجيه مشاعر العنف نحو ذاته ، هذا يعني أن المراهق يسعى بالفعل إلى الاعتماد على ذاته و الاستقلال عن أسرته لكنه من ناحية أخرى لا يزال يعتمد على الأسرة في إشباع حاجاته الاقتصادية ، وفي توفير الأمن و الطمأنينة له ، **(رزيق معروف، 2011: 115)** ، وكونه لا يعتمد كليا على نفسه فإن هذا لا يؤدي بالضرورة إلى ظهور مشاعر العنف عنده .

البعد الخامس (العلاقة مع الأسرة) :

الارتباط		**العنف الموجه نحو الذات**	**العلاقة مع الأسرة**
العنف الموجه نحو الذات	معامل الارتباط	1	0.150-
	ن العينة	51	51

	الدلالة الإحصائية		0.294
العلاقة مع الأسرة	معامل الارتباط	0.150-	1
	ن العينة	51	51
	الدلالة الإحصائية	0.294	

وقد كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون، وكانت قيمته 0.150- بدلالة إحصائية قدرت بـــ 0.294 وهو غير دال إحصائيا (أكبر من 0.05) بمعنى لا يوجد علاقة بين العنف الموجه نحو الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق ، لأن المراهق يتأثر برفاقه أكثر من تأثره بالأسرة ، فنجد أنه يلجأ إلى أصدقائه المقربين له في السن ليكونوا جماعة واحدة تشترك في أمور كثيرة وهذا أمر طبيعي ويعتبر من خصائص النمو في مرحلة المراهقة **(النغيمشي عبد العز محمد ، 1415 :62).**

البعد السادس (العلاقة مع المحيط) :

الارتباط (بيرسون)		**العنف الموجه نحو الذات**	**العلاقة مع المحيط**
العنف الموجه نحو الذات	معامل الارتباط	1	0.362-
	ن العينة	51	51
	الدلالة الإحصائية		0.010

العلاقة مع المحيط	معامل الارتباط	0.362-	1
	ن العينة	51	51
	الدلالة الإحصائية	0.010	

وقد كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون، 0.362- بدلالة إحصائية قدرت بـــ 0.010 وهو دال إحصائيا (أقل من 0.05) ، أي هناك ارتباط عكسي بين العنف الموجه نحو الذات والعلاقة مع المحيط لدى المراهق ، ذلك أن المراهق يتأثر برفاقه كثيرا ويتبادل معهم مشاعره وأفكاره وكلما ارتفعت درجة توافقه مع هذا العالم كلما زاد اتزانه والعكس ، فمن الصعب منع المراهق عن الرفقة أو فرض العزلة عليه فهو أمر يصطدم مع طبيعة المراهق و يحرمه من حاجة نفسية هامة .

البعد السابع (العلاقة مع المدرسة) :

الارتباط (بيرسون)		**العنف الموجه نحو الذات**	**العلاقة مع المدرسة**
العنف الموجه نحو الذات	معامل الارتباط	1	0.467-
	ن العينة	51	51
	الدلالة الإحصائية		0.001
العلاقة مع المدرسة	معامل الارتباط	0.467-	1
	ن العينة	51	51

	الدلالة الإحصائية	0.001	

وقد كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون، -0.467 بدلالة إحصائية قدرت بـــ 0.001 وهو دال إحصائيا (أقل من 0.05) ، أي هناك ارتباط عكسي بمعنى يوجد علاقة بين العنف الموجه نحو الذات و العلاقة مع المدرسة لدى المراهق ، وهذا يدل على أن علاقة المراهق مع مدرسته مهمة بالنسبة له إلى درجة أنها تؤثر في ظهور العنف الموجه نحو الذات إذا كانت سلبية ، المراهق يعيش مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد ، إنه يريد تحقيق ذاته عن طريق اختبار قدراته و ممارسة دوره الاجتماعي ، فالحاجة إلى تحقيق الذات مطلب نفسي مهم للمراهق وهو يحقق جزء كبيرا منها في المدرسة ، لهذا نجد أن المراهقين يشعرون بالذنب وعدم الرضا عن النفس عندما لا يقومون بتحقيق ذواتهم ويحققون نجاحات دراسية معتبرة ، مما يؤدي بهم إلى نكران الذات وإيذائها .

البعد الثامن(التفاعل الاجتماعي) :

الارتباط (بيرسون)		**العنف الموجه نحو الذات**	**التفاعل الاجتماعي**
العنف الموجه نحو الذات	معامل الارتباط	1	-0.110
	ن العينة	51	51
	الدلالة الإحصائية		0.443
التفاعل	معامل الارتباط	-0.110	1

الاجتماعي	ن العينة	51	51
	الدلالة الإحصائية	0.443	

وقد كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون، -0.110 بدلالة إحصائية قدرت بـــ 0.443 وهو غير دال إحصائيا (أكبر من 0.05) بمعنى لا توجد علاقة بين العنف الموجه نحو الذات و التفاعل الاجتماعي لدى المراهق ، وهذا يدل على عدم تفاعل المراهق مع محيطه لا يؤثر في العنف الموجه نحو الذات لديه ، مما يعكس خلفية سلبية عند المراهق اليوم وهو ابتعاده الكلي عن المجتمع الواقعي ، وعدم تفاعله معه ، وهذا راجع إلى التكنولوجيا التي ساهمت بطريقة أو بأخرى بإبعاد المراهق تدريجيا عن المجتمع ، وتشكيل مجتمع خاص به ، وكله رضا وسعادة .

البعد التاسع (الالتزام بالمعايير الاجتماعية) :

الارتباط (بيرسون)		**العنف الموجه نحو الذات**	**الالتزام بالمعايير الاجتماعية**
العنف الموجه نحو الذات	معامل الارتباط	1	-0.164
	ن العينة	51	51
	الدلالة الإحصائية		0.250
الالتزام بالمعايير الاجتماعية	معامل الارتباط	-0.164	1
	ن العينة	51	51

	الدلالة الإحصائية	0.250	

وقد كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون، -0.164 بدلالة إحصائية قدرت بـــ 0.250 وهو غير دال إحصائيا (أكبر من 0.05) ، بمعنى لا توجد علاقة بين العنف الموجه نحو الذات والالتزام بالمعايير الاجتماعية لدى المراهق ، وهذا يدل على أن المعايير الاجتماعية والتزام المراهق بها أو عدم التزامه لا يؤثر في ظهور العنف الموجه نحو الذات لديه.

5-3-الفرضية الجزئية الثانية: تنص الفرضية الجزئية الثانية الى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الموجه نحو الذات والتوافق النفسي العام ولتأكيد ذلك أو نفيه قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون حسب الجدول :

الارتباط (بيرسون)		**العنف الموجه نحو الذات**	**التوافق النفسي**
العنف الموجه نحو الذات	معامل الارتباط	1	-0.410
	ن العينة	51	50
	الدلالة الإحصائية		0.003
التوافق النفسي	معامل الارتباط	-0.410	1
	ن العينة	50	50
	الدلالة الإحصائية	0.003	

وكانت قيمة معامل ارتباط بيرسون –0.410 بدلالة إحصائية قدرت بـــ 0.003 وهو دال إحصائيا (أقل من 0.05) وهو ارتباط عكسي ، بمعنى توجد علاقة بين العنف الموجه نحو الذات والتوافق النفسي ، فكلما كان زادت درجة توافق المراهق مع نفسه وقام بإشباع حاجاته ودوافعه والفيزيولوجية والنفسية كلما زادت سعادته ورضاه عن نفسه كلما قل العنف الموجه نحو الذات بالنسبة له والعكس .

5-4- الفرضية الجزئية الثالثة : تنص الفرضية الجزئية الثالثة إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الموجه نحو الذات والتوافق الاجتماعي العام ولتأكيد ذلك أو نفيه قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون كما هو مبين في الجدول :

الارتباط (بيرسون)		العنف الموجه نحو الذات	التوافق الاجتماعي
العنف الموجه نحو الذات	معامل الارتباط	1	0.132–
	ن العينة	51	51
	الدلالة الإحصائية		0.356
التوافق الاجتماعي	معامل الارتباط	0.132–	1
	ن العينة	51	51
	الدلالة الإحصائية	0.356	

وقد كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون –0.132 بدلالة إحصائية قدرت بـــ 0.356 وهو غير دال إحصائيا (أكبر من 0.05) ، بمعنى لا توجد علاقة

بين العنف الموجه نحو الذات والتوافق الاجتماعي ، بمعنى التوافق الاجتماعي من ناحية لا يؤثر على ظهور أو عدم ظهور العنف الموجه نحو الذات عند المراهق .

الخلاصة :

حتى يخرج المجتمع شبابا متوافقا خاليا من الاضطرابات والأمراض النفسية قادرا على مواجه الحياة العملية والنجاح فيها ، يجب عليه أن يسعى من أجل توفير الأجواء المناسبة لهم نفسيا واجتماعيا، وهذا لا يكون إلا بتضافر الجهود المبذولة وتعاونها، والمتمثلة في الأسرة والمجتمع والدولة، بما فيها المؤسسات الرسمية والغير الرسمية، والاعتناء بجانب الوعي لديهم من خلال أفضل الأساليب إقناعا للمراهق كمثل البرامج الإيجابية والوقائية التي تهدف إلى تسليط الضوء على قدراتهم وإنجازاتهم وتشجع الحديث الإيجابي مع الذات من خلال احتوائهم وبرمجتهم وتحويلهم إلى وسيلة بناء وإبداع، فيكونوا أعضاء نافعين، مما يخلق شعورهم بالانتماء إلى المجتمع و الوطن، واستثمار هذا الجانب خصوصا في العطل وأوقات الفراغ وهذا ما يسع دراستنا هذه .

قائمة المراجع :

1. الزعبلاوي محمد السيد محمد، (1998): تربية المراهق بين الاسلام وعلم النفس ، ط 4، مكتبة التوبة ، الرياض .
2. القاضي يوسف مصطفى، آخرون(1981) :الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، ط 11، دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض .
3. النغيمشي ، عبد العز محمد ، (1415 ه) : المراهقون " دراسة نفسية اسلامية للآباء والمعلمين والدعاة " ، دار مسلم للنشر والتوزيع ، الرياض .
4. آن سكستون، (2004) : إيذاء الذات ، التشخيص ، الأسباب (حسين مصطفى، مترجم) ، ط 1 ، دار السحاب ، مصر .

5. جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة ، (1999) : مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي ، ط1 ، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن .

6. رزيق معروف ، (2011) : خفايا المراهقة " دراسة نفسية وجسدية وعقلية واجتماعية لتطورات المراهقة ومشاكلها عند المراهقين والمراهقات مع أحد العلاجات التربوية " ، الفكر العربي للتوزيع والنشر ، الأردن .

7. زهران ، حامد عبد السلام (1994) : علم النفس النمو " الطفولة والمراهقة "، ط 5 ، عالم الكتب ، القاهرة .

8. زينب شقير (2005) : العنف والاغتراب النفسي بين النظرية والتطبيق، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

9. سمارة عزيز ، ونمر عصام (1991) : محاضرات في التوجيه والارشاد النفسي ، دار الفكر العربي للتوزيع والنشر ، الأردن .

10. صلاح الدين أحمد الجماعي (2007) : الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .

11. عبد الحميد الشاذلي (2001) : الوجبات المدرسية والتوافق النفسي، مكتبة العلمية للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، الإسكندرية، مصر.

12. عبير عيسوي (2003) : علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى، السعودية.

13. ليلى أحمد الوافي (2006) : الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوي التوافق النفسي لدى الأطفال المتفوقين، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

14. مليكة لويس كامل ، (1998) : الإعاقات العقلية والاضطرابات الارتقائية ، ط1 مكتبة النهضة العربية – 13 ، القاهرة .

المراجع الأجنبية :

15. Favazza ،A.R،(1998) : the coming of self-mutilations journal of newonsand mental disease.